

المحاضرة 1. الإطار المفاهيمي للتدقيق الجبائي

1. مفهوم التدقيق الجبائي

هو تلك العملية التي تعتمد عليها الإدارة الجبائية للتأكد من مصداقية المعلومات التي تتضمنها التصريحات الجبائية للمكلف بالضريبة سواء كان شخصا طبيعيا (تاجرا) أو شخصا معنويا (مؤسسة أو شركة). وتنفذ عملية التدقيق الجبائي عن طريق عون من الغدارة الجبائية يكون برتبة مفتش على الأقل يصطلح عليه بالمدقق الجبائي أو المراقب الجبائي.

ومفهوم الإدارة الجبائية في هذا المقام هو كل المستويات الإدارية التابعة لها، بدءا من المديرية العامة للضرائب، المديرية الجهوية، المديرية الولائية، مراكز الضرائب والمراكز الجوارية للضرائب ؛ فكل منها له دور في التدقيق الجبائي يختلف عن دور المستويات الإدارية الأخرى أو يتشابه معها في بعض الأحيان، فالتدقيق الجبائي ينقسم إلى عدة أنواع وكل نوع من صلاحية إدارة جبائية مختلفة أو أكثر.

2. مسببات الحاجة للتدقيق الجبائي

يقوم التدقيق الجبائي على ركيزة قانونية أساسية وهي حق الرقابة والتحقق في تصريحات المكلف بالضريبة الذي يكفله التشريع الجبائي الجزائري للإدارة الجبائية. وهذا لتحقيق التوازن بين الإدارة الجبائية والمكلف بالضريبة، فالتشريع الجبائي من جهة أخرى يكفل للمكلف بالضريبة حق التصريح بضرائه، وعليه فالنظام الجبائي في الجزائر هو نظام تصريحي لأن المكلف بالضريبة هو من يقوم بتحديد وعائه الضريبي والتصريح به، وبدورها الإدارة الجبائية تقبل منه هذه التصريحات وتعتبرها صادقة حتى يثبت العكس، لأنها ستستعمل حقا في الرقابة الذي يكفله القانون وتخضع تصريحات المكلف بالضريبة لمختلف أنواع التدقيق الجبائي.

3. أهداف التدقيق الجبائي

قد يسعى المكلف بالضريبة للغش والتهرب الضريبيين لتقليل تكاليفه الجبائية بتقديم تصريحات غير صادقة ومغلوبة عن طريق التلاعب في الوعاء الضريبي أو اختيار السعر الضريبي الأقل أو ربما تتضمن تصريحاته أخطاء عفوية غير مقصودة منه ولكنها تخفف من الضرائب الواجب التصريح بها وتسديدها. التصريحات غير الصادقة قد تكون دائمة أو مؤقتة (تأجيل الإيرادات للدورات اللاحقة أو تعجيل النفقات وتسجيلها خلال الدورة الجارية). وبناء على هذا نجد أن الهدف من التدقيق الجبائي هو محاربة هذه التجاوزات لتحقيق ما يلي :

- المساواة بين المكلفين بالضريبة وضمان منافسة عادلة بين الأعوان الاقتصاديين؛
- حماية الأموال العامة، بحيث تعتبر الضرائب مصدر رئيسي لتمويل الخزينة العمومية وتغطية النفقات العامة ؛
- تنظيم مناخ الأعمال عن طريق محاربة ظاهرتي عدم الفوترة والمعاملات النقدية خارج القنوات المصرفية.

4. أشكال وتقسيمات التدقيق الجبائي

تقوم الإدارة الجبائية بالتدقيق الجبائي على المكلفين بالضريبة، ولأن التدقيق الجبائي باختصار هو الحق في التحقيق على التصريحات فهو نوع آخر، إلا أنه يمكن تقسيمه من حيث مجال التدقيق، الجهة التابعة للإدارة الجبائية المكلفة به، المدة الزمنية اللازمة لتنفيذه، الجهة الخاضعة للتدقيق وغيرها. وباعتماد كل معايير التقسيم السالفة الذكر نجد أن التدقيق الجبائي ينقسم إلى أربعة أقسام أو أشكال وهي:

- مراقبة المستندات، وينقسم بدوره للرقابة الشكلية والرقابة على الوثائق ؛
- المراجعة المعمقة على مجمل الوضعية الجبائية ؛
- التحقيق في المحاسبة ؛
- التحقيق المصوب في المحاسبة.